حرب اكتوبر واحتمالات تسوية الصراع العربي — الاسرائيلي

الدكتور ابراهيم ابو لغد

اتجه قدر كبير من كتابات مرحلة ما بعد اكتوبر ١٩٧٣ ، الى تأكيد أن مجمل العوامل الاقليمية والدولية ، يلتقي على اجراء تسوية تفاوضية لنزاع أزعج العالم بأسره على مدى أكثر من جيل . ولقد قيل بصورة مقنعة نوعا ما ، القول بأن الفريقين المعنيين مباشرة بالنزاع العربي — الاسرائيلي ، أصبحا ينظران الى الحل العسكري لنزاعهما على انه أمر متعذر التحقيق، وأن اطالة أمد النزاع نتيجة للافراط في الثقة، والغطرسة، أو سوء الفهم من قبل طرف أو أكثر من أطراف النزاع ، سوف يقود الى التورط المباشر لدولتي الثقل العظميين وما يجره من عواقب فاجعة ، وأن أطالة أمد النزاع سوف تعني في الواقع ، وبالاستناد الى منجزات حرب اكتوبر ، أن حربا في الشرق الاوسط ، سوف تكون حربا **شاملة** بين أطراف النزاع المباشرين ، وسوف تعني بالضرورة تدمير المراكز السكانية المدنية في المنطقة ، واستخدام امدادات النفط بغية وقف الدعم الغربي ، والامريكي خاصة ، لاسرائيل ، وأن استخدام هذا السلاح الاقتصادي من جانب العرب ، الذي أصاب الانظمة الصناعية في الغرب بفوضى كبيرة ، سوف يؤدي الى كارثة شاملة لبنية الاقتصاد العالمي .

وبالاضافة الى ذلك،فلقد اعتقد المراقبون الغربيون لمسرح الشرق الاوسط، ان العالم العربي شهد تبدلات مهمة في السنوات القليلة المنصرمة ، وان هذه التبدلات ساهمت في خلق مناخ أكثر مؤاتاة للتسوية السياسية . ويقطع هؤلاء المراقبون ، بأن العالم العربي ، بالرغم من أية ظواهر معينة يمكن أن تدل على العكس ، قد خفف من قوة دفعه الثوري . وفي رأي هؤلاء المراقبين ، ان تولي الرئيس السادات للسلطة في مصر ، في أعقاب جمال عبد الناصر الذي كان أقوى نزوعا الى النضال ، قد خلق فعلا تغييرات مهمة في التوجه المصري في السياسات الداخلية والخارجية على السواء . ويشير هؤلاء المراقبون الى أن الثروة الجديدة في العالم العربي ، في مناطق تلتزم التطور القانوني الهادىء من خلال الارتباط بالغرب ، وتزايد نفوذ الانظمة الملتزمة بهذه الصيغ من التطور ، هذا كله ساهم بشكل هائل في الدعم الحثيث لعملية البحث عن تسوية يمكن أن تصون الكرامة العربية ، وتقوي الانظمة التي تسعى الى نظام عربي مستقر ، وتستبعد ، في الوقت ذاته ، من حلبة الصراع السياسي الداخلي ، أحد أبرز موضوعات الشقاق في العصور الحديثة ، أعني موضوع الصراع العربي — الاسرائيلي .

ويوازي هذا في الاهمية ، ان المراقبين ميالون الى تسجيل تحول أساسي في المواقف

---

* ان هذا البحث فصل من كتاب سيصدر باللغة الانكليزية عن المواجهة العربية — الاسرائيلية في اكتوبر ١٩٧٣ اعده الدكتور نصير عاروري .